الأهرام

المصدر : الـــوفد

التاريخ : ٢٥ ابريل ٢٠٠١

دماء داخل ساحات المدارس والجامعات

تفشى أعمال العنف والبلطجة بين الطلاب رغم أنف القانون !

«بهاء الدين» يطالب بالتصدى للظاهرة.. وتطبيق لائحة الجزاءات

أصدر الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم قراراً بفصل ١٠٠ طالب وطالبة لممارستهم العنف والبلطجة سواء فيما بينهم أو مع مدرسيهم. وطالب الإدارة المدرسية بالوقوف بحزم أمام ظاهرة العنف المدرسي وتطبيق لائحة الجزاءات الخاصة بشئون الطلاب التى تتدرج فيها العقوبة إلى حد الفصل ولكن هل قرارات الفصل كافية لوقف العنف والبلطجة فى المدرسة أم لا؟ وما هو الحل لوقف هذه الظاهرة الخطيرة التى انتشرت بالمدارس والجامعات؟!

تحولت فى الفترة الأخيرة ساحات المدارس إلي حلبة مصارعة بين الطلبة بعضهم البعض ومع مدرسيهم أيضاً، وقد كشفت صفحات الحوادث اليومية عن جرائم عديدة ارتكبها الطلبة فى ساحة المدرسة أو أمامها منها اعتداء ثلاثة طلاب على مدرس فى السويس ومقتل طالب على يد زميله فى مدرسة بالمعادي وفقء عين طالب آخر أثناء مشاجرة بين الطلاب فيما بينهم أمام إحدي مدارس القاهرة هذا بالإضافة إلى المعارك اليومية التى نشهدها أمام المدارس والتى يستخدم فيها الطلبة الأسلحة البيضاء.

حقيقة يؤكدها علماء الاجتماع أن أي ظاهرة اجتماعية لا يمكن علاجها بالقرار الإداري وذلك لأن جسم المشكلة مازال موجوداً وأن قرارات الفصل التى تعرض لها الطلاب سوف تجعلهم فى حالة ضياع تام ويكون مصيرهم السجن فيما بعد وذلك لأن شخصية الطالب لا تكونها الإدارة المدرسية بمفردها ولكن هناك مجموعة من العوامل والتفاعلات التى يعيشها الطالب وتؤثر على شخصيته حيث يشترك المدرس والأسرة والأصدقاء والأقارب والمجتمع فى تكوين هذه الشخصية ويمكن عن طريق تفاعلاته أن يسلك الطالب سلوكاً سوياً ويمكن أيضاً أن يكون ذلك بالسلب.

التنشئة الاجتماعية

ولذلك ظاهرة العنف أساسها - كما يقول الدكتور أحمد المجدوب الخبير الاجتماعى - التنشئة الاجتماعية وعدم اتباع أسلوب الحوار والتفاهم مع الأبناء، ففي البيت الأب يصدر فرماناته إلى الابن دون معرفة بشيء وإذا لم ينفذ فيكون مصيره الضرب وكذلك فى المدرسة حيث يلقي المدرس الدرس دون أن يحاور تلاميذه أثناء الحصة ويقنعهم بالمادة العلمية وإذا وقف أحد التلاميذ يستفسر عن شيء لا يجد من يجيبه ولذلك لا يوجد حوار بين التلميذ وأستاذه نهائياً وعلى مدار سنوات التعليم وهذا يمتد أيضاً إلى الجامعة التى افتقد فيها الطلاب لغة الحوار مع الأساتذة ويمنع عليهم المشاركة السياسية فى الجامعة وهذا يجعل جميع الطلبة فى حالة إذعان مستمر وقهر فكرى وفاقدين للحوار الذي يعتبره علماء الاجتماع أهم شيء يبنى الشخصية السوية فعندما يجد الطفل منذ نعومة أظافره الإجابة عن أسئلته والفرق بين الخطأ والصواب وبين الفشل والنجاح يمكن أن يختار طريقه بعقلانية، وأما إذا عاش منفذاً للأوامر فقط فى البيت والمدرسة والجامعة فإنه يضطر للجوء إلى السب والقذف بأقذر الشتائم والضرب واستخدام العنف في بعض الأحيان.

ثقافة العنف

ولذلك فالثقافة السائدة - كما يقول الدكتور أحمد المجدوب - هى ثقافة العنف ابتداء من إعلانات السينما ومسلسلات التليفزيون التى تقدم أفلاماً يكون فيه الفتوة نموذجاً للرجال

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تحقيق: ممدوح حسن

حتى يحصل على حقه بيده دون اللجوء إلى القنوات الشرعية، وهذا بالإضافة إلى أن الأوضاع السياسية قد فرغت الشباب تماماً من كل قيم إيجابية وجعلته مسلوباً لإرادة وبعيداً عن المشاركة فى القضايا الهامة التى تجعل منه إنساناً منظماً يستطيع أن يتعامل مع المشكلات.

والغريب أن الحكومة تحاول أن تسلب إرادة الشباب بأى طريقة وهذا ما أظهره قانون الطفولة الذي رفع سن الطفولة من ١٣ إلى ١٨ سنة، فهل يعقل أن يكون هناك طفل يبلغ من العمر ١٨ سنة وأنه يتصرف تصرفات الأطفال فماذا بعد ذلك وقرارات الفصل ستؤدى بالأطفال إلى طريق الضياع فلماذا ننتظر منهم شيئاً إيجابياً وبالتأكيد سننتظر منهم مزيداً من جرائم العنف والمخدرات والقتل وهذا ما تشهده المدارس الآن!

الأسرة

أما الدكتور عبدالفتاح عثمان عميد كلية الخدمة الاجتماعية الأسبق يرى أن اختفاء دور الأسرة وراء هذه الظاهرة حيث إن الأب مشغول طوال النهار والليل بحثاً عن لقمة العيش وتوفير ثمن الدروس الخصوصية لابنائه والأم تفقد دورها فى البيت ولا تراقب أصدقاء الابناء وتبحث معهم مستقبلهم ولذلك فالابن يتصرف وفقاً لما يسلطه تفكيره القاصر هنا بالإضافة إلى اختفاء الأنشطة المدرسية من المدارس حيث اختفت جماعات النشاط التى تنمي موهبة الطفل منذ الصغر وتجعله إنساناً فعالاً فى المجتمع وأصبحت المدارس سجناً يحتجز فيه الطلاب لمدة محددة ويخرجون بعد ذلك لتلقي العلم عن طريق الدروس الخصوصية ويظل الطالب فى الشارع لأكثر من ١٢ ساعة يومياً فمتى يتعلم التربية فى البيت بعد اختفائها من المدارس.

خبراء الاجتماع: انشغال الأب بلقمة العيش وأفلام ومسلسلات العنف وعدم ممارسة الأنشطة.. وراء الظاهرة

د. حسين كامل بهاء الدين

ويطالب د. أحمد المجدوب الخبير الاجتماعي بضرورة تنمية لغة الحوار بين التلميذ والأستاذ وبين الابن وأبيه وبين أستاذ الجامعة والطالب وبين الأقارب والابناء حتى ينشأ الطالب تنشئة اجتماعية سوية تؤهله لأن يكون عضواً فعالاً فيه وعدم لجوئه إلى العنف.

ويضيف د. عبدالفتاح عثمان أنه يجب أن تهتم الأسرة بتربية الأبناء وسد الفجوة بين الآباء والابناء وضرورة تكثيف الأنشطة الطلابية وتنمية مواهب التلميذ فى المدرسة حتى لا يلجأ إلى العنف وأن تتضافر الجهود بين إدارة المدرسة والأسرة في تنشئة الطفل منذ نعومة أظافره حتى يمكن أن تتلاشي الظواهر الخطيرة التى يتعرض لها المجتمع بصفة مستمرة.

ويطالب د. عبدالفتاح عثمان بضرورة تهذيب الطالب قبل الفصل ومحاولة بحث حالته عن طريق الاخصائي الاجتماعى الذي اختفى دوره فى المدارس الآن حتى نقف على أساس المشكلة بدلاً من تخريج دفعات يحصلون على بكالوريوس البلطجة بدلاً من بكالوريوس علمى يساعدهم علي تحمل المعيشة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية